روس الكبشين ومن الكبشين الروس مختار علي راس في قولك قطعت راس
الكبشين والكبشان قطعت منهما الراس مختار علي راسي والراسين
ومن هذا التمثيل علمت المضاف بمعنى وذلك لان قولك الروس هم
مثل معناه رؤسهما انظر شرح التسهيل انتهى ورايت بخط المصنف
في التذكرة من تحريري كل مثنى واحده لا يكون في الواحد منه الا واحد
وضعا وقصدا فانه اذا اضيف لفظا او تقديرا الى لفظ واحد يتضمنهما
بالجزئية او شبهها ولم يلتبس جمعه لفظا بجمعه معنا كان الارجح في الجمع
ثم الافراد ثم التثنية ومثال ذلك قد صغت قلوبكما فهذا مثنى واحده
قلب وهو لا يكون في الواحد منه الا واحد ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه وقد اضيف الى لفظ واحد وهو الضمير وهو متضمن لهما بانهما
جزاه وكذلك حكم النفس والعين المقصود بها النفس في الانف واللسان
وما اشبه ذلك واحترزنا بقولنا لا يكون في الواحد منه الا واحد من قولك
قلعت اعينهما فهذا اذا اردت به قلعت عينا من كل منهما وجبت التثنية
ولم يجز الجمع للبس ولا بعد ان يجوز الافراد لامن اللبس ولا استحضر
ما يقوله النحاة في ذلك وقولي وضعا نحو قلوبكما او قصدا استظهارا على
نحو اعينهما اذا اردت به النفس من قوله سبحانه عين اليقين وعلى نحو
فاقطعوا ايديهما فان اليد بطريق الوضع في الواحد منهما اكثر من واحد
ولكن بطريق القصد ليس كذلك لانه تقصد باليد اليمين واليمين لا يكون
في الواحد منهما الا واحد ومن ثم قرا ابن مسعود ايمانهما وقولنا فانه اذا
اضيف لفظا واضح او تقديرا استظهارا على نحو قول الشاعر

رايت ابني البكرين في حومة الوغى ... فما فوق الافواه عندي عزيبني

فان التقدير فما فوق افواههما وقولنا الى لفظ واحد يتضمنهما احترازا من ان
يضاف لمتفرق نحو على لسان داود وعيسى ابن مريم وقوله حتى شرح الله صدري

لما شرح له صدر ابي بكر وعمر فهذا النوع يجتزا فيه الافراد ولو جيء فيه
بلفظ الجمع او التثنية لم يمتنع وقولنا بالجزئية واضح وقد امثلته
وهو متفق عليه وقولنا او شبههما كقوله صلى الله عليه وسلم لابي
بكر وعمر رضي الله عنهما اذا اوتيتما الى مضاجعكما وفي حديث اخر هذه فلانة
وفلانة يسالانك عن انفاقهما على ازواجهما لهما فيه اجر وفي حديث علي
وحمزة رضي الله عنهما باسيافهما وهذا كله شاهد للفراء ومن وافقه وهو ان مالك
على ان شبه الجزء كالجزء وقولنا لم يلبس احترازا من نحو قبضت درهمين كما
فانه يجب فيه مطابقة ما اردت والا لبس ثم اعلم ان ما ذكرناه من اختيار
الافراد على التثنية هو قول ابن مالك وكان النحاة لا يوافقون على ذلك
فقد قال الفارسي في الايضاح بعد ان ذكر الجمع وزعم يونس انهم يقولون
راسيهما وقال هسان بن ثابت يجمع بين اللغتين في بيت ظهرا هما مثل
ظهر الترسين ولم يذكر في الايضاح الافراد مساواة وفي شرح الغاية التثنية هي
فصيحة في نحو فتجالسا تشبيها والافراد قليل ثم اعلم ان ابا علي قد قرب
جواز جمع هذا النوع في التثنية بان قال انك تقول نحن فعلنا اذا كنتما
اثنين كما تقول ذلك في الجماعة وعلل هذا القوم بان اكثر ما وقع ذلك في الاعضاء
وهي الاصل فيه وكثير من الاعضاء كاليدين والرجلين اذا ضم زوج منها
الى الاخر حصل الجمع حقيقة من حيث تصير اربعة فاطلق لفظ الجمع على كل
شيء من اثنين كالراسين اجراء للباب مجرى واحد قال عبد القاهر وهذا يحكى
عن البغداديين وكان شيخنا يرتضيه واعلم انه يجوز بعد مجيء الجمع مراعاة
لفظه ومراعاة معناه فمن الاول قوله

خليلي لا مالك نفوسكما اسا ... فان لها فيما بدهيت اسا

ومن الثاني قوله

فلو بكيا يشفيهما الا من عادة ... اذا منكم الابطال يغشاهم الزعر

وحمل عليه المبرد قوله